الشرع مع اعتقاد انه تعالى عالي ما يجب كونه عليه واما اطلاق المتكلمين
لفظ الصانع وواجب الوجود والموثر عليه تعالى فانهم لم يطلقوها على انها
اسماء له تعالى على ان لفظ الصانع ورد اطلاقه عليه في حديث صحيح
وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله صانع كل صانع وصنعته نبه
على ذلك صاحب اتمام الدراية بشرح النقاية قوله اسماؤه وصفات
الذات نطالقها بالاذن يعني ما اسمائه ما دل على ذاته سواء دل ذلك
على صفة من صفاته او فعل من افعاله او لم يدل فالاول كالعالم والقادر
والقادر والثاني كالخالق والرازق والثالث لفظ الله ويعني
بصفات الذات ما دل على معنى يقوم بالذات كالعلم والقدرة
يعني فكما لا تسميه مثلا بفقيه لا يجوز ان نصفه بان له فقه وباقي
الكلام واضح فصل فيما زلت فيه للمبتدع القدم مخالفة من تقدم
من مقالة اهل الحق قاطبة ممن على الحق والتحقيق لم يحل
ان لا وجوب عليه من اثابتنا عن فعال طاعتنا بالحتم والبدل
بل نرتجي فضله يجازينا فيه توفيقنا انه ... الافضل ...
ورابع الاصلح لا يستفي ... مذهب ... المعتزلة
يعني ان مذهب اهل السنة ان لا يجب على الله تعالى اعطا شي من الاشيا
لعباده في الدنيا ولا في الاخرة ولا يجب عليه مراعاة الاصلح لعباده لانه
تعالى هو المنفرد بالالوهية والغني المطلق وكل ما سواه مجعول وعلو
مملوك له المالك التام الحقيقي الدايم وهو المتقدس عن اللوم والذل
وعن نجد الكمالات في ذاته او في صفة من صفاته فمن كانت هذه
صفته كيف يجب عليه شي وقالت المعتزلة انه يجب عليه اثابة

الطايع

٢٧

الطايع لان ما فعله من الطاعات فهو بقدرته الحادثة قلنا هو اصل فاسد
وعلى تقدير تسليمه فان العبد لا يؤدي بطاعته شكر ما انعم الله عليه
في الدنيا فكيف اذا شكر جميعها وفضل منها شي يستحق به على الله الجنة
والحق ان الله تعالى جعل الاعمال الصالحة امارات على دخول الجنة
حتى قال بعض العارفين اذا اردت ان تعرف مقامك فانظر فيما
اقامك فاذا عرفت انه تعالى هو المتفضل بجميع النعم عرفت ان قوله
تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وان دل على
دخول الجنة بالاعمال لا يفهم منه انه يجب عليه ذلك لان الاعمال
في الحقيقة هو الذي تفضل بها نفسها على مذهب اهل السنة
وهو الذي تفضل بالقدرة عليهما على مذهب المعتزلة وقوله
ورابع الاصلح الخ من جملة قبائح المعتزلة انهم اوجبوا على الله ان
يراعي الاصلح في حق عباده كاللطف بهم وهو ان يخلق لهم الشي الذي
يوجب للمكلف ترجيح جانب الطاعة واوجبوا عليه تعالى اكمال
عقل من اراد تكليفه واقداره على الاعمال المكلف بها وما احسن
مناظرة وقعت بين الشيخ الاشعري وبين الجبائي اذل الله بدعته
في مسئلة مراعات الصلاح والاصلح قال الشيخ رضي الله عنه
للجبائي ما تقول في ثلاثة اشخاص مات احدهم قبل البلوغ والاخر
مات بعد البلوغ كافرا والاخر مات بعده مومنا فقال الجبائي
اما الصغير ففي الجنة واما الكافر الكبير ففي النار واما الكبير
المومن ففي اعلى درجات العلى فقال له الشيخ رضي الله عنه ما بال
الصغير قصر به عن درجة الكبير المومن فقال الجبائي لانه لم يعمل

Copyright © King Saud University